كركوك (أرّابخا) في العصور التاريخية قبل الميلاد دراسة في التسمية ومقومات الحضارية

م.م.هجار محمد احمد الشواني

مفتشية اثار وتراث كركوك

المقدمة :

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين ..

لقد تناولت في بحثي دراسة التاريخ الاثري لمدينة كركوك (أرابخا) وذلك حباً لهذهِ المدينة وايضاً لتوسيع معرفتي الاثرية وتاريخية لمدينة كركوك .حيث تعتبر مدينة كركوك احدى اهم مدن في شمال شرق بلاد الرافدين . وقد كان لها دور فعال في تاريخ العراق القديم , اذ كانت في عصر فجر السلالات السومرية مركزاً لدويلة مدينة عرفت بدويلة كوتيوم , كما انها لعبت مع المناطق المحيطة بها دوراً اقتصادياً مهماً في العصر الأكدى (2371–2230ق.م) نتيجة احتوائها على مقاطعات الزراعية المهمة . وقد بقيت تحمل هذا الاهمية الى جانب اهميتها السياسية في العصور اللاحقة اذ انها في الحقبة الممتدة من عصر السيطرة الكوتية (2230 –2120 ق .م) حتى نهاية العصر البابلي القديم (2002– 1595 ق.م) كانت المدينة تمر بأحداث سياسية مهمة جداً , وحياناً كانت تبرز على انها عاصمة دولة ، وذلك عندما انتقلت اليها الملوكية في عصر الاحتلال الكوتي لبلاد اكد واحياناً كانت تبرز بهيئة مدينة تابعة لدولة مترامية الاطراف او دويلة مدينة , واحيانا كانت تعقد تحالفات من قبل بعض الاطراف للتمكن من السيطرة عليها وضمها الي حدود الدويلات هم . الا انها في عصر السيطرة الميتانية (1550–1365 ق.م) برزت مع مدن الشمال بلاد الرافدين وبلاد الشام بهيئة مملكة كانت تابعة للمملكة الخانيكالبات (الميتانية) في شمال بلاد الشام ,ولأهميتها العظمى فان اغلب الباحثين يرجحون ان ممالك شمال بلاد الرافدين كانت تابعة لمملكة أربخا , الى جانب الاهمية السياسية ظهرت أهميتها الحضارية .

ومن هذهِ برزت الاهمية السياسية والعسكرية لمدينة ارابخا على اعتبار انها كانت من القواعد العسكرية الحدودية الحامية لبلاد أشور . ومن هذا المنطلق سعيت من خلال بحثي عن ابراز الادوار السياسية والاقتصادية والحضارية التي لعبتها .

اصل التسمية :

مدينة كركوك من المدن العراقية القديمة التي ظهرت في شمال بلاد الرافدين حيث ان اقدم ذكر للمدينة جاء في المصادر السومرية وتحديداً في كتابات الملك (لوكال اني _ موندد) التي أعيد استنساخها في الالف الثاني قبل الميلاد [1] بصيغة بلاد الكوتيين[2] ، وهي من ضمن البلدان التي كانت تدفع الجزية لملك ادابا في عصر فجر السلالات , وقد أسس الكوتيين لهم دولة في شمال بلاد الرافدين , وقد ورد ايضاً في النصوص السومرية مملكة خمازي تحدثت هذهِ النصوص عن اهميتها بالنسبة لبلاد الرافدين[3] ، وقد اتضح للباحثين ان مدينة كركوك كانت مركزاً لمقاطعة مهمة تمتد جنوب الزاب الاسفل [4] وقد عرفت باسم ارابخا [5] ، واستناداً الى ما ورد في نصوص سلالة اور الثالثة (2112 _2004) ق. م [6] كانت ارابخا احد الاقاليم الخارجية المهمة بنسبة لسلالة اور الثالثة حيث استطاع الملك شولكي (2095–2047) ق.م السيطرة عليها قبيل السنة 33 من حكمه ونتيجة لغزوه لتلك المنطقة والمدن الواقعة فيها مثل سيمورم وكارخا وغيرها [7] ، ومنذ عهد الملك شولكي وأبنه من بعده الملك امار –سين (2046– 2038) ق .م كانت مدينة ارابخا تدار من قبل حاكم عسكري (šagina) يدعى (Ḫašib–atal) ويمكن تحليل الاسم حسب قواعد اللغة الخورية (Ḫašib–atal) علـى الـنحـو التالي: Ḫaž _ i _ b _ adal (القوي الذي سمع) [8] وهذا يدل على الوجود الخوري في منطقة ارابخا منذ الالف الثالث قبل الميلاد اي قبل وجود العنصر الاموري في المنطقة ، حيث ورد اسم هذا الحاكم منذ عهد الملك شولكي كحاكم مدينة ارابخـا ($Ar–ra–ap–ḫu–um^{ki}$) وكذلك استمر في عهـد الملك امار– سين وقد استمر حكم ابن Ḫašib–atal المدعو Puzur –šulgi لمدينة ارابخا .كما استمر بدفع الجزية السنوية لملوك سلالة اور الثالثة كما كان ابوه يدفعها ، ويعتقد الباحثين ان حكم Ḫašib–atal

لمدينة ارابخا ما هو الا ترضية من قبل ملوك سلالة اور الثالثة لسكان المنطقة لكسب تأييدهم [9] وكتب اسم مدينة ارابخا بثلاثة صيغ التسمية الاكدية uru arba–ḫa يقابلها بالسومرية LIMMU $_2$_ḪA وهي مؤلفة من مقطعين الاول يدل على الـرقم اربعة والثانية تعنـي سمكـة ويعني اسمها مدينة الاسماك لأربعة [10] . والتسميـة التـي وردت فـي نـصوص سلالة اور الثالثة من بوزورش– داكان بصيغة ar–ra–ap–ḫu–um^{ki} ، كما اشارات الادلة الاثرية الى ان قلعة كركوك اسمها القديـم كـان URU DINGIR.MEŠ [11] ومعناهُ حي او مدينة الالهة اذ كانت مركزاً لعبادة الاله ادد[12] ، وهذا يتضح من وجود المعابد والابنية الرسمية داخل القلعة فضلاً عن وجود نصوص مسمارية عثر عليها عند حافة القلعـة بـلغ عددها حوالـي (51) رقيمـا كـانت كثيرا ما تكـرر فيهـا تـسمية الـ _أيـلانـي (URU DINGIR.MEŠ) [13] ، وفي العصر البابلي المبكر تحالفت اشور بقيادة الملك (شمشي –ادد الاول) مع اشنونا بقيادة الملك (دادوشا) لضرب ارابخا وقبارا وجسد (دادوشا) ملك اشنونا اخبار الحملة الناجحة عليهما في مسلة بيضاء من الحجر محفوظة في المتحف العراقي ، يشرح فيها الملك دادوشا حمل الغنائم والكنوز الى اشنونا ، وهذه اول اشارة الى الاحتلال الاشوري الاول لمنطقة ارابخا بمساعدة مملكة اشنونا [14] ، واما بالنسبة للتسمية الحديثة (كركوك) فهناك من يرى انها تسمية اشتقت من كلمة كرخيني[15] التي جاء ذكرها في وصف ياقوت الحموي للمدينة (قلعة حصينة على تل عال واقعة بين اربيل و داقوق [16] ، لكن لو عدنا الي النصوص التاريخية القديمة لوجدنا ان مثل هذه التسمية قد اطلقت على المدينة القديمة منذ عهود اقدم بكثير لكن مع بعض الاختلاف في الصيغ ، كما ورد اسمها باللغة الآرامية [17] كرخا – بيت سلوخ او كرخ سلوخ اي مدينة السلوقين [18] ، اذا يحتمل ان الميديين [19] استخدموا تسمية كرك واطلقوها على القلعة والتي كانت تحمل اسم الـ _أيلاني لان باقي اجزاء المدينة تقع خارج القلعة . ومع مرور الزمن اضيف المقطع (UK) الي كرك للتصغير والتحبيب والدلالة . كما يحتمل انهُ ذو صله بكلمة كركر وهي بقعة النار الملتهبة خارج مدينة كركوك [20] وهناك تسمية اخرى اطلقوها على مدينة كركوك منها (منسا) التي اطلقها اسكندر المقدوني [21] عندما توجه من أربيل الي بابل عام 330 ق م .

الموقع الجغرافي:

تحتل كركوك موقعاً جغرافياً متميزاً في القسم الشرقي من بلاد الرافدين اذ تقع في المنطقة المتموجة (شبه جبلية) وتحيط بهذهِ المنطقة سلاسل جبال زاكروس من الشمال والشرق ومن الجهة الجنوبية الغربية تحدها الهضبة الغربية ومن الجنوب السهل الرسوبي [22] ويحدها من الشرق المرتفعات الجبلية في السليمانية (بلاد زامو قديما) ومن الغرب نهر دجلة ونهر الزاب الاسفل من الشمال ونهر ديالى من الجنوب [23] ، وتحتوي كركوك على هضبة كبير تعتبر احدى اكبر هضبتين [24] ، في شمال العراق اذ تمتد بين الحدود العراقية الايرانية شرقاُ وحتى سهل اربيل غرباً كما تحدها التلال من الشمال والجنوب وتجري نهر الزاب الاسفل [25] ، وتوابع نهر العظيم في هذهِ الهضبة [26] ، اضافتا الى ذلك وقوع جنوب منطقة كركوك على حدودها سهل حمرين الذي يمتد من منطقة القيارة في محافظة نينوى شمالاً حتى الحدود العراقية الايرانية [27] ، اما مناخ المنطقة فإنها تتميز بالبرودة شتاء وبالحرارة صيفا [28] ومعدل سقوط الامطار فيها نحو (25) سم مما جعل سكان المنطقة يعتمدون في زراعتهم على مياه الامطار [29] .

قلعة كركوك :

يذكر انها بنيت منذ الالف الخامس او الرابع (4500_3500ق م) او ربما كانت في عصر السيطرة الكوتية او ما قبلها [30] في حين يتحدث الكتاب الكلاسيكيون عن ان القلعة بنيت من قبل اخر ملك اشوري يدعي سردنابال [31] ابن سنحاريب (سن –اخي –اريبا) الملك الاشوري الثاني والثلاثين والذي تولى الحكم 800 ق م وكان سبب بنائها ان احد الاقطاعيين الموالين لسردنابال كان يدعى كرماي كان يحكم المنطقة قام سردنابال بأرسال حامية عسكرية بقيادة احد النبلاء والمدعو(بور زين) , فقام الامير ببناء حصن صغير احاطه بالسور وبنى فيه قصوراً للملك وحاشيةٌ ومعبداُ لعبادة الاسود والطيور السود وكان ذلك في السنة الخميسين من حكم الملك سردنابال [32] وهناك رواية ثانية [33] تذكر ان الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (نابو _كودور_اوصور) (605–562 ق م) هو الذي بنى القلعة [34] ، فضلاً عن ان هناك رواية فارسية تذكر ان القلعة بنيت من قبل امير فارسي مع حاشيته كانوا قد فروا من ظلم ملوك بلاد فارس , وقد طاب لهم جو طبيعة المنطقة والنيران المشتعلة فيها فقرروا

السكن هناك وبنوا قلعتهم وشيدوا فيها الدور ومعابد النار واسموها (كاري كوك) وجعلوها قلعة حربية [35] في هذهِ الرواية الفارسية يتضح ان القلعة بنيت في حقبة ما بعد سقوط الدولة البابلية الحديثة (الكلدية) (626 ق.م _539 ق م) وهذا لا يمكن ، لان الاثار المكتشفة بها تدل على انها كانت موجودة منذ عهود اقدم من هذا ، ولا سيما في العصر الاشوري الحديث (911 ق.م _612 ق.م) حيث اشتهرت باسم ال –أيلاني و كانت تحتوي مبان دينية [36] كما ان الاسم الذي اطلقهُ الامير الفارسي على القلعة (كاري كوك) انما اشتقت منهُ الاسم الحديث للمدينة (كركوك) فاذا كان الامر كذلك ، لماذا لم يتم ذكر هذهِ التسمية او حتى تسمية قريبة من لفظها في كتب المؤرخين البلدانيين وهم قد جاءوا بعد هؤلاء بمدة طويلة . لذا لا يمكن ان تكون هذهِ الرواية ايضاً صحيحة .

والى جانب مدينة ارابخا قديمة هناك عدة مواقع اخرى قريبة الى مدينة كركوك منها :

كاسور GA_SUR_

ان هذه المدينة في غاية الاهمية وذلك لدورها البارز في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد وفي الالف الثاني قبل الميلاد . تقع هذه المدينة الى الجنوب الغربي من مدينة كركوك وعلى بعد 15 كم توجد قرية تركلان التي تحتوي على موقع يورغان تبه والقائمة على مدينة القديمة مهمة كانت تدعى كاسور ، وقد نقب فيها كل من جامعتي هارفرد وبنسلفانيا الامريكيتين وكذلك المتحف العراقي في المدة بين عامي (1925م _ 1931 م) وقد كشفت التنقيبات الاثرية فيها عن اثار تعود الي عصور ما قبل تدوين التاريخ [37] حيث عثر على اثنتي عشرة طبقة سكنية تعود الى عصر حلف [38] كما عثر على كسر فخارية تعود الي عصري العبيد [39] وحلف (تل كوزانا) [40] ، وورد اسم هذهِ المدينة في نصوص سلالة اور الثالثة [41] وفي النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد ،اي بعد تمكن الحوريين [42] من السيطرة على الامور في شمال بلاد الرافدين. وقد تم تغير اسم المدينة الى مدينة نوزي [43] حيث كانت من المدن المهمة في تلك الفترة.

Karruḫani _ كروّخاني

تقع الى الجنوب الغربي من مدينة كركوك بحوالي 45 كم في ناحية الرياض . وهي من المواقع الاثرية المهمة ، ويطلق عليه حاليا تسمية تل الفخار ويقع هذا التل على الطريق الذي يربط مدينة كركوك بالمدن الواقعة غرب نهر دجلة [44] ، وهذهِ المدينة كانت مركزاً ادارياً مهماً [45]، لذا ذكر بعض الباحثين انهُ كان يطلق عليها ايضاً اسم طوبشأُرو ṭup–šauru اي مدينة النساخ او الكاتب الى جانب كروخاني واصحاب هذا الرأي استندوا في ذلك لكثرة الالواح المسمارية التي عثر عليها في الموقع [46] ، فاذا كان جزء من تل الفخار تابع لكروخاني فعلى الاغلب هذا الجزء يكون هو القصر المعروف بالقصر الاخضر [47] الذي عثر عليه في تل الفخار، فالألواح القانونية و لإدارية كانت تكتب فيه ثم ترسل الى المستوطنات الصغيرة حوله والتابعة له [48] .

تحتوي مقاطعة ارابخا (محافظة كركوك حاليا) على اكثر من 750 موقع اثري غير منقب حسب مفتشية اثار وتراث كركوك ، وقد ذكرنا هذان الموقعان فقط لما لهما من اهمية اثرية .

العناصر الحضارية

العمارة :

مدينة ارابخا مثلها مثل اي مدينة من مدن بلاد الرافدين ذات تصميم دائري[49] وتحتوي على القلعة . لكن الغريب في الامر ان مدينة أربخا لم تكن مسورة ماعدا قلعتها ,وحتى في العصر الاشوري الحديث (911 ق.م _612 ق.م) عندما اصبحت هذهِ المدينة ذات موقع استراتيجي وعسكري مهم فأن المدينة لم تحط بسور وبدت كأنها مجزأة تضم احياء منفصلة عن بعضها ومتقاربه [50] في حين ان مدن اخرى مثل مدينة ارزوخينا و نوزو كانت محاطة بسور ضخم بداخله المعابد ومقر الحكومة وبيوت موظفي المملكة والطبقة الارستقراطية [51] وكانت القصور في هذه المدن تعد من أكبر بناياتها وفي الغالب كانت ذات تصميم مستطيل [52] اما بيوت عامة الناس كانت مصممة على اساس فتح جميع الغرف على فناء داخلي للدار وهذا الفناء كان موصلاً بساحة صغيرة فيها حجرة ما ومنها يصل الى الباب الرئيسي الخارجي للدار او القصر [53] وهذا هو اصل العمارة العراقية القديمة ، وكانت مساحة البيوت العامة اصغر بكثير من مساحة القصور بيوت الاغنياء [54] كما ان كان هناك سلم يوصل سكان الدار الى الطابق الثاني[55] اضف الى ذلك ان القصور كانت مقسمة الى قسمين الاول الجناح العام الاداري والجناح الخاص بالعائلة ، وهذا يطابق ما كشفت عنه

التنقيبات الاثرية في قصور نوزو و كروخاني ، وهذه الخاصية في العمارة العراقية القديمة تميزت بها العمارة الاكدية .

قصر كروخاني :

خصص الجانب الشمالي الغربي من البناء للتشريفات الملكية في حين خصص الجانب الجنوبي الشرقي من المبنى للجناح العام او ما يسمى بـ(قصر الحريم) وكل جناح له فناء خاص الا انه يفصل بين الجناحين غرفة واحدة ولم يتم التعرف على وظيفتها بشكل أكيد [56] ، وقد تميز قصر كروخاني المعروف بالقصر الاخضر بعدة مميزات منها نوعية عمارتهُ الدفاعية الفريدة [57] ، وتميزت جدرانه الرئيسة بعدم ترابطها مع بعضها اذ يظهر هذا بشكل اوضح في الجدران بين الجناحين العام والخاص وحتى جدران الجناح الخاص نفسها [58] فضلاً عن تميز القصر الاخضر بنوعية وطريقة تصميم قبور سكانهُ فقد عثر في الجانب الجنوبي الغربي والجنوب الشرقي للبناء على سبع غرف صغيرة تحتوي كل منها على كوتين ضيقتين كانت جميعها مقصودة وكانت جميعها معقودة السقوف ومنخفضة ولم يعثر الباحثون على قبور مشابهة لهذه القبور الا في قصر كوريكالزو الاول [59] في عقرقوف [60].

المعابد

اما المعابد فأنها كانت تعد ثاني اكبر بناية بعد القصور [61] وكانت كل مدينة تحتوي على الاقل معبداً رئيساً ومعهُ ربما عدة معابد ثانوية [62] وكانت عمارة المعابد ذات شكل مستطيل ايضا [63] ، قد أتصفت المعابد في بلاد الرافدين بصفات اساسية في جميع الحقب والتي مرت بها البلاد اذ تميزت بتخطيط خاص بها. وما يميزها عن الابنية الاخرى هو تخطيط الحجرة المقدسة او الهيكل الذي يعرف بوجود دكة مذبحه في صدرها وهو موضع تمثال الإله حيث يتم تقديم القرابين ، فضلاً عن وجود المحراب في جدار هذه الحجرة ويلحق بهذهِ الحجرة فناء او أكثر و حجرة ومرافق أخرى .وتزين جدران المعابد الخارجية بالطلعات والدخلات او حزوز عميقة وغيرها من الزينات المعمارية وقد نجد هذهِ الزينات في الجدران الداخلية ايضاً[64] .

التجارة :

اشتهر سكان بلاد الرافدين منذ اقدم العصور بممارستهم للتجارة , و كان افتقار البلاد الى الاحجار والاخشاب والمعادن عاملاً مؤثراً في نشوء البدايات الاولى للتجارة الخارجية [65] وربما كانت قرية جرمو [66] ، واحدة من اقدم القرى القريبة لمدينة كركوك وقد عرفت بتعاملها التجاري على نطاق واسع [67] وكان اتصال سكان بلاد الرافدين مع الاقاليم الشرقية اصعب مما كان عليه مع الاقاليم الغربية وذلك لطبيعة الاراضي الوعرة لجبال زاكروس ولاسيما في الحدود الشمالية الشرقية بلاد الرافدين [68] . وعلى الرغم من ذلك فقد كانت هناك ممرات بين هذه الجبال تسهل بعض الشيء التعامل التجاري لسكان بلاد الرافدين مع الشرق , واسهل وافضل

هذهِ الممرات هو الذي يبدا من كركوك غرباً متجها الى السليمانية فحلبجة ثم يتجه نحو كرمنشاه [69] كما ان الطرق التجارية القادمة او المتجهة نحو الغرب كانت تمر بمدينة أرابخا فكانت المدينة ملتقى الطرق التجارية والخارجية المعروفة قديماً [70] ، اما بالنسبة للطرق النهرية فإن موقع مدينة ارابخا جنوب نهر الزاب الاسفل كان يساعد على تطور التجارة النهرية ايضاً , فقد كانت البضائع ولاسيما الاخشاب تنقل من جبال زاكروس عبر نهر الزاب الاسفل الى باقي انحاء بلاد أشور [71] وايضاً وصلت تجارتها الى وادي بدخشاث في افغانستان [72] وبلاد عيلام ايضاً [73] .

الديانة :

ورد ذكر الهين الكوتيين في زمن حكم الملك شولكي (2094–2047ق م) وهما بيلات _ سوخنير Belat–suḫnir وبيلات – تاربان Belat–tarraba اذ كانت عبادتهما متمركزة في مدينة ارابخا وقد اضيفا الى مجمع الالهة السومرية في هذهِ الحقبة [74] وبعد احتلال المدينة من قبل الاشوريين قام الملك شمشي ادد – الاول ببناء معبد للإله ادد في المدينة.

اصبحت ارابخا مركزا لعبادة الاله أدد [75]. اما الحوريون فقد ادخلوا الهتهم القومية الى المنطقة التي سيطروا عليها ومن ضمنها مدينة ارابخا , ومنها الاله تيشوب اله الطقس ويقابل الالهين أنليل وأدد في بلاد الرافدين [76] , وكان يرمز له بالثور وفأس الحرب [77] ، وكان له مكانة رفيعة لدى الحثيين ايضاً نتيجة تأثير الحوريين فيهم لذلك امتدت عبادة الاله تيشوب من الاناضول الى بلاد الشام حتى ارابخا و نوزو[78] , ولمكانتهُ المميزة في مملكة ارابخا تحديداً فأن اغلب سكانها كانوا يحملون في تراكيب اسمائهم اسم الاله تيشوب [79] , لذا فأن مدينة ارابخا بقيت مركزاً لعبادة الاله أدد, كما ادخلوا عبادة الإلهة خيبات وهي زوجة الاله تيشوب والتي تعد الإلهة الام عند الحوريين [80] ويشار اليها برمز البقرة [81] ، وادخلوا ايضاً عبادة الاله شارما ابن كل من تيشوب وخيبات [82] ، وعبدوا الالهة شاوشكا اخت الاله تيشوب [83] التي تقابل الإلهة إنانا (عشتار) في بلاد الرافدين [84] ، ويبدو ان الإلهة عشتار ظلت تحتفظ باسمها ومكانتها في المنطقة اذ وردت في بعض النصوص أسم الإلهة عشتار الى جانب اسمها الحوري شاوشكا , وذلك يعود الى تركيب السكاني للمنطقة [85] .

الفن – الرسم والنحت والنقش:

سعى سكان مدينة ارابخا والمدن القريبة ولاسيما في عصر السيطرة الميتانية الى تزيين جدران المعابد والقصور بالرسوم والنحت البارز , وكان ابرز موضوعات الرسومات هي شجرة الحياة المقدسة [86] فقد عثر في قصر نوزو في غرفه خلف قاعة العرش والجناح الخاص بالملك على قطع لونية متساقطة على الارض , وعند فحص هذه القطع اتضح انها كانت جدارية مقسمة الى عدة مستويات افقية وكان الجزء الاعلى منه مقسم عموديا الى مساحات لونية رباعية الاضلاع استخدمت فيها الالوان الرمادي والاحمر والوردي يبدو ان الرسام كان يريد رسم واجهة معبد مع باب وشباك مثلث فوقهُ , وكانت هذهِ المساحات مؤطر بأشرطة فاصلة بها زخرفة

هندسية باللونيين الابيض والاسود او الرمادي او الاحمر , وتحت هذهِ الاشرطة الافقية هنالك اشرطة اخرى بعرض 17 سم تقريبا وباللونيين الاحمر والوردي وتحت هذهِ الاشرطة تعود المساحات العمودية للظهور مجدداً وتنقسم الي مربعات او مستطيلات رسمت داخلها بالتناوب رؤوس ثيران باللون الرمادي والقرون السوداء على ارضية حمراء او رمادية او بيضاء ثم شجرة الحياة على ارضية رمادية او سوداء ثم وجه لأمرأة بدون فم او انف ولها عينان وتسريحة شعر واذنان طويلتان مثل اذان الثيران المرسومة[87] , كما عثر على قناع من حجر الكلس الابيض كان يستخدم كزخرفة جدارية وهو رأس ثور يبدو وكأنه تركيب جملة من الرموز الهندسية وعلى رأس الخنزير عبارة عن زخرفة جدارية مزججة باللون الاخضر [88] ولم يقتصر تزيين جدران الابنية في المنطقة على النقش والنحت والرسم فقط , وانما كانوا يعمدون الى تلوين الجدران الثلاثة من الغرفة باللون الرمادي اما الجدار الرابع المقابل لباب الغرفة فكان يلون بثلاثة مقاطع الى جانب بعضها وهي على التوالي الرمادي والاحمر والوردي , وتفصل عن بعضها بأشرطة ضيقة عليها خطوط حلزونية متداخلة [89] .

وفي مدينة كروخاني وصلت الينا العديد من الاواني الفخارية ذات اشكال مختلفة منها الطاسات المفلطحة والعميقة واقداح مشابهة لا قداح نوزو وجرار عميقة ذات فوهة عريضة دائرية وذات فوهه ضيقة الا أنها تختلف في الاشكال والاحجام وهذهِ الاوعية بشكل عام تحمل نقوش بسيطة وجميلة وأغلب النقوش التي تحملها عبارة عن حزوز افقية حول بدن الوعاء , واحياناً اضيفت اليها شرائط من الطين او صنوف من الثقوب الافقية او حزوز على شكل متعرج , اما ألوان الاوعية ونقوشها وكانت تتدرج بين اصفر وبرتقالي مصفر وبرتقالي مخضر وبني وعسلي ورمادي [90] , والقليل من هذا الاوعية لا تحمل النقوش الا انها طليت بصبغة زجاجية خضراء مزرقة [91] .

واما الاختام التي عثر عليها في الموضع الاثري في كركوك تعود بتاريخها الى عصور قديمة ابرزها عصر السيطرة الخورية , وتوصف نقوش هذه الاختام بأنها ذات خيال خصب [92] والى جانب هذا هنالك اختام اخرى تحمل نقوشاً وكتابات توضح تطور المملكة الخورية ومراحلها , فضلاً عن اختام ملك ارابخا أتخي– تيشوب التي كانت تحمل صورة الإلهة شاوشكا (عشتار) وتيشوب وغيرهما مع الرموز العائدة لهم [93] .

اهمية الموقع بالنسبة لمدينة ارابخا

1_اقتصادياً :

ان وجود الانهار واعتدال درجات الحرارة ووفرة مياه الامطار ادى بسكانها الي استغلال ارضيها للزراعة منذ اقدم العصور ولاسيما زراعة الحبوب مثل القمح والشعير ، لذلك انتشرت القرى الزراعة في المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ ،فقد سبق وان ذكرنا ان اثار كل من قره يتاغ و يورغان تبه تعود الى مستوطنات عصور ما قبل تدوين التاريخ , والتي انتشرت في شمال بلاد الرافدين [94]. كما ان هذه المنطقة كانت ومازالت صالحة

للمراعي وتربية الماشية [95] ، لذا فان سكانها قاموا بتربية وتدجين الحيوانات ولاسيما المواشي[96] . فكانوا يمتهنون الرعي في سهولها .

كما اشتهرت بعض مدن المنطقة بإنتاجها أجود أنواع الصوف [97]. فضلاً عن المساحات الواسعة من بساتين الكروم و الرمان و الزيتون والنخيل [98]. فضلاً عن ان كركوك كانت ومازالت تمثل حلقة وصل تربط بين شمال العراق وجنوبه وشرقهٌ وغربه هذا الموقع اعطاها ميزه اخرى حيث انها تقع على اهم الطرق التجارية . ومما ساعدها على ذلك ايضاً قطع بعض روافد وافرع نهر دجلة طريقها مثل نهر باسرا خاصة صو وأق صو [99] فضلا عن ان نهر دجلة نفسه يمثل الحدود الغربية للمنطقة فقد كان سكان بلاد الرافدين يقيمون موانئ تجارية كبيرة في المدن الواقعة على النهر [100]، فضلاً عن ذلك وجود انواع مختلفة من المعادن في المنطقة وفي مقدمتها القار والنحاس والذهب وكذلك الجبس الذي يصنع من الجص وغيرها الكثير من الصناعات والمعادن .

2_سياسياً وعسكرياً :

اتضحت اهمية مدينة كركوك لدى الباحثين من خلال المصادر المسمارية اذ تبين ان ما كان سائداً في وسط وجنوب بلاد الرافدين من نظام دويلات المدن في عصر فجر السلالات السومرية (3500_ 2800 ق م) كان متبعاً في شماله ايضاً فبالنسبة لشمال بلاد الرافدين فقده نشأ فيه عدة دويلات منها كوتيوم وسيمور [101] وكاسور وخمازي و أربيلوم (اربيل حالياً) و سوبارتو [102] . كما ان الاتجاهات الاربعة للأرض لدى سكان بلاد الرافدين[103] كانت كل جهة منها تقابل قطراً عظيماً من الاقطار ويسمى باسمه ، فالشرق مثلا كان يطلق عليه بلاد سوخو والكوتيوم [104]، اما الغرب يطلق عليه بلاد مارتو. وقد أهتم ملوك بلاد الرافدين على مر العصور بمدينة ارابخا اذ عدت من اهم المدن المنفذة لجبال زاكروس وذلك لصد الغارات القادمة من قبل الاقوام القاطنة في الجبال والاغارة عليهم [105] . في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد اصبح شمال بلاد الرافدين مقسماً الى عدة ممالك صغيرة مثل ارابخا و نوزو و كروخاني وغيرها من الممالك التي كانت تابعة للملكة الخانيكالبات وسميت هذه الممالك باتحاد الولايات الشرقية [106] ، اما في العصر الاشوري الحديث ازدادت اهمية مدينة ارابخا ، فقد كانت تمثل الحدود الشرقية للدولة الاشورية كما ضمت اليها العديد من المدن والاقاليم الواقعة الي جنوب منها وذلك منذ عهد الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث (توكلتي _ابل _ايشارا) (745_727 ق م) حيث امتد حدود هذا المقاطعة الي دير (بدرة الحالي) ليسهل للدولة لسيطرة على شرق بلاد اشور . كما كانت محوراً حيويا ومهما تسيطر منها الدولة الاشورية على جبال شمال بلاد اشور وما ورائها [107] ، فكانت مدينة ارابخا

نقطة انطلاق الحملات العسكرية نحو المناطق المتمردة على الدولة الاشورية في شمال وجنوب وشرق بلاد اشور [108] ، لذا كانت تعتبر البوابة الشرقية لبلاد اشور ، كما يتضح اهمية مدينة ارابخا من خلال ما ورد من اسماء حكامها في قوائم اللمو الاشورية

فقد ورد اسماء ثمانية من حكام ارابخا لثمانية سنوات في قوائم اللمو:

_نركال _ايليا (حاكم) ارابخا في عهد الملك شلمنصر الثالث (شلمانو _اشاريد) موظف حولية في السنة التاسع والعشرين من حكمه , 831 ق م

_نركال _ايليا (حاكم) في عهد الملك شمشي _ادد الخامس موظف حولية في السنة السادسة من حكمة .سنة 817 ق م

شماش _كوموا (حاكم) في عهد الملك شمشي _ادد الخامس موظف حولية فس السنة الثالثة عشر من حكمه 812 ق م

اشور _بالطو _نيش (حاكم) ارابخا في عهد الملك ادد _نراري الثالث موظف حولية سنة التاسعة من حكمة 803 ق م

بيل _ ايليا (حاكم) ارابخا في عهد الملك اشور _دان الثالث موظف حولية في السنة الرابعة من حكمة . سنة 769 ق م

نابو _بيل _اوصر (حاكم) ارابخا في عهد الملك اشور _نراري الخامس موظف حولية في السنة العاشرة من حكمة 745 ق م

اشور _شاليماني (حاكم) ارابخا في عهد الملك تجلاتبليزر الثالث (توكلتي _ابل أشارا)موظف حولية في السنة العاشرة من حكمه 735 ق م

عشتار _دوري (حاكم)ارابخا في عهد الملك سرجون الثاني (شروكين)موظف حولية في السنة الثامنة من حكمه سنة 714ق م[109].

ربما يمكن القول ان اهمية مدينة ارابخا جاءت من كونها مدينة حدودية بين بلاد اشور وبلاد بابل وشهدت مناوشات حدودية بين الطرفين لعدة قرون[110] .هذا فضلاً عن انها اقرب طريق للسيطرة واحتلال مدينة اشور العاصمة [111] وهذا فعلا ما حدث عندما احتلت القوات الميدية مدينة ارابخا ثن توجهوا لاحتلال مدينة اشور واحتلال العاصمة نينوى [112] وفي عهد الدولة البابلية الحديثة (الكلدية) وصل كورش [113] (558 _ 530 ق م) الاخميني[114] الى بلاد الرافدين واحتلال كل من اشور وبابل وسالكا طريقة عبر منافذ جبال زاكروس متجها الي مدينة ارابخا ومتقدما نحو باقي مدن بلاد الرافدين[115] .

الاوضاع السياسية لمدينة ارابخا في الالف الاول قبل الميلاد :

ساعدت الظروف الدولية في الشرق الادنى القديم في مطلع الالف الاول قبل الميلاد المملكة الاشورية على تحول الى دولة مترامية الاطراف [116] ، اذ استهل الملك ادد– نراري الثاني حكمة بتجهيز حملة عسكرية على اراضي الواقع جنوب الزاب الاسفل اذ كانت مدينة ارابخا واقعة تحت السيطرة البابلية فكان اول صدام مسلح مع الملك البابلي شماش _ مراميق [117] ، فتمكن ادد_ نراري الثاني من اعادة ارابخا الي السيطرة الاشورية حتى ان سيطرته وصلت الي مدينة الدير (بدرة حاليا) وهذا يتضح من خلال ما ذكره لنا في نص جاء فيه (ضمت المنطقة الممتدة من مدينة لاخيرو وحتى مدينة سالوم [118] الى الممتلكات الاشورية وقد بسطت سلطتي على منطقة دير واعدت مدن ارابخا ولبدو من قلاع بلاد كاردنياش [119] الى السلطة الاشورية [120] ، وان مدينة ارابخا كانت محوراً حيوياً ونقطة انطلاق اغلب الحملات العسكرية الاشورية نحو الشرق والشمال الشرقي وحتى الجنوب ولا سيما في العصر الاشوري الحديث ، حيث استفاد ملوك الدولة الاشورية اخضع المناطق الممتدة على طول سفوح جبال زاكروس بدءاً من نهر الزاب الاسفل حتى بحيرة وان في بلاد الاناضول حيث كانت الانطلاق من مدينة ارابخا [121] . كما ان خليفته توكلتي _ننورتا الثاني (890 _884 ق م) قاد حملة باتجاه الشمال الشرقي من بلاد اشور وحملة باتجاه جنوب بابل وكانت كلتا الحملتين منطلقة من مدينة ارابخا [122] ، وكان الملك اشور ناصر بال الثاني (882 _ 859 ق م) كثيرا ما يوجه حملات تأديبية الى اقليم زامو (السليمانية حاليا) متجها بهذا الحملات من مدينة ارابخا كذلك كانت له حملات اخرى موجهة على طول جبال زاكروس حيث كانت الغاية منها توضح حزام الدفاع الاشورية على طول هذهِ الجبال [123] ، وفي عهد الملك شلمنصر الثالث (858 _824 ق م) زادت اهمية مدينة أرابخا ويذكر ان هذا الملك كان جل همه توسع رقعة دولته فقضى واحداً وثلاثين عاما من حكمه يقود حملات عسكرية الى مختلف بلدان الشرق الادنى القديم ومنها ناحية جبال زاكروس وطوروس اذ كان الهدف منها ردع القبائل وايقاف هجماتها وكذلك الاجزاء الجنوبية البعيد في البحر الاسفل (منطقة الخليج العربي) [124] ، ويمكن القول ان في عهد هذا الملك تم توسيع مقاطعة ارابخا ليضم اليها مناطق عديد اذ ان الملك شلمنصر الثالث قاد حملته عسكرية الى مملكة نامري [125] الواقعة شمال مقاطعه ارابخا فأصبحت تحت سلطة حاكمها في عهد هذا الملك [126].

الخاتمة والاستنتاجات

1- ظهرت المدينة كعاصمة لدويلة مهمة بأسم دويلة كوتيوم في الالف الثالث قبل الميلاد .

2- فقدت المدينة دورها السياسي مع احتلال الاكدي للمنطقة في عهد سرجون الاكدي مؤسس السلالة الاكدية و صبحت ارابخا مقاطعة زراعية تغذي بلاد اكد وسومر بالمحاصيل الزراعية و الحيوانية .

3- في عهد السيطرة الكوتية على بلاد الرافدين تحولت ارابخا الى عاصمة لمملكة مترامية الاطراف .

4- في عصر سلالة اور الثالثة تحولت المنطقة ارابخا من الاقاليم التي تدفع الجزية السنوية لمدينة اور

5- في بداية الالف الثالث قبل الميلاد كانت منطقة ارابخا ذات طابع كوتي ويظهر هذا من خلال النص المسماري الذي يعود لملك مدينة ادابا (لوكال اني _ موندد) ، وفي نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ومع سيطرة سلالة اور الثالثة كان العنصر خورية في المنطقة بشكل كبير وبارز حيث عملة شخصيات خورية في مناصب مهمة مثل Ḫašib-atal حكم ارابخا وكذلك ابنه Puzur -šulgi من بعده وهذا من خلال النصوص المسمارية عثر عليها في مدينة بوزورش – داكان .

6 _ في بداية الالف الثاني قبل الميلاد تحالفت كل من اشور و اشنونا للسيطرة على ارابخا ونهب كنوزها وثرواتها ، وهذا ما تحدث بها الملك (دادوشا) ملك مدينة اشنونا في مسلة البيضاء المحفوظة في المتحف العراقي .

7- في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد اصبحت مدينة ارابخا عاصمة لمملكة تابعة للملكة الخانيكالبات تسيطر على جميع المدن الواقعة شمال العراق .

8 – اثناء السيطرة الاشورية تحولت مدينة ارابخا الى المدن الحدودية التي ينطلق منها الحملات العسكرية على البلدان الواقعة في جبال زاكروس .

الهوامش :

[1]- ملك سومري عاش في القرن السادس والعشرون قبل الميلاد نقل الملوكية الي آدابا (تل بسمايا حاليا) بعد ان دمر سلالة اور الثانية وحكم المدينة ما يقارب 90 عاما كما جاء في ثبات الملوك

السومرية ،وهو الحاكم الوحيد لمدينة آدابا حيث انتهى حكم المدينة بانتهاء حكمه ثم نقلت الملكية الي مدينة ماري ، عن هذا الحاكم ينظر

Leick,G:whois who in the Ancient Near East ,L ondon,1999,p.98

[2]– ورد ذكر ها في المصادر السومرية والاكدية بصيغ مختلفة منها كوتيوم وكوتبوم والكوتيون قبائل غير متحضرة جاءت من مناطق جبال زاكروس في مدد غير معروفة حتى الان . ينظر

RGTC,vol2 , p.70–71 ,Gadd,C.j: ((Assyria and Babylon)) C .1370–1300 B .C . in CAH , vol 2, part 2 , Cambridge ,1975 ,P.32 –33.

[3]– القرداغي ، رافدة عبد الصمد :كردستان العراق في المصادر المسمارية من الالف الثالث وحتى 612 ق .م ، اطروحة دكتورة غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة السلمانية ، 2008 م ، ص 52 .

4– Nederlandans,2005 ,p.147–191 Hallo,W.W.,((New Light on the Gutians)

5– Albright,w.f: ((A Babylonian Geographical Treatise on SARGON OF Akkadis RLA,Band .I, p .154

6– RGTC ,VOL2,P.16

[7] - المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة ، بغداد ، 2007 م ،ص 112.

8- Der hurritische Name Ḫašib-atal ist wie folgt zu analysieren: Ḫaž=i=b=adal (der Starke hörte). Wilhelm, RlA 9 (1998-2001) 123.

9-.Qader. A. M, Arrapḫa (Kirkuk) von den Anfängen bis 1340 v. Chr. nach keilschriftlichen Quellen, Würzburg 2013,pp,34-49.

[10]– لم تكن تسمية مدينة أرابخا الوحيدة تحمل الراقم اربعة وانما كانت تسمية مدينة اربيل ايضا تحمل هذا اللفظ فتلفظ اربا _ئيلو والتي تعني مدينة الالهة الاربعة للتفصيل ينظر لابات ,رينية : قاموس العلامات السومرية , ترجمة البيروابونا , وليد الجادر , خالد اسماعيل , المجمع العلمي , بغداد , 2004 , ص 297 , اسماعيل , خالد سالم : اسماء الاعداد في المدونات العراقية القديمة ومدونات البلدان المجاورة , مجاة بين النهرين , ع 113 _ 116 , الموصل , 2001 , ص 29

MDA < NO > 124 < P 95

11– JankowskaNB :"Assur Mitanni and Arrapkha " in E A ., Chicago ,1984,,p.244. Diakonoff,I.M , " Evidence on the Ethnic on the Division of the

Hurrians ", IN SCCNH, VOL1 ,Indiana,1981,p.83 , Deller ,k; "Materialienzu den LokaLpanthea des KonigreichesArrapha ", in Orientalia ,vol XLV,Roma , 1976 ,p.34_35.

[12] – باقر ,طه وسفر , فؤاد :المرشد مواطن الاثار والحضارة ,ج 4 , بغداد , 1965 .

[13]– حنون ,نائل حنون :"اربيل ونينوى وكركوك ومدن اشورية اخرى ", بين النهرين ع 91 _92 , الموصل 1995 ص 161 _163

[14] – القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق , ص 65 .

[15] – حنون : حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية، دمشق ، 2007, 179.

[16] – الحموي ,شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت: معجم البلدان ,؟ مج 4,بيروت (د.ت) ص .45.

[17] – الاراميون : اقوام جزرية انتشر في منطقة الهلال الخصيب ما بين القرنين الرابع عشر والثاني عشر ق . م واقامت منها عدة دويلات لكنها دخلت في صراع مع الأشوريون لذا لم يفلحوا في اقامة دولة كبرى لهم ينظر باقر : مقدمة المصدر سابق , ص 74 .

[18]– الاحمدي , سامي سعيد : تاريخ العراق في القرن السابع ق .م بغداد 2003 , ص 32 . باقر و سفر المصدر السابق , ص8.

[19]– من الشعوب الهندو _اوربية سكنوا مناطق شرق بحر قزوين بين حدود الصين ونهر الدانوب وسهل روسيا وكذلك سموا بالأقوام الارية بعد تركهم لمناطق سكناهم الاولى وتوجههم نحو الغرب والجنوب الغربي , , للتفصيل ينظر برستيد ,جيمس هنري : انتصار الحضارة , ترجمة احمد فخري , القاهرة (د.ت) , ص 256_257. محمد , فاتح عبد الله : العلاقات السياسية والعسكرية بين المديين والاشوريين خلال الفترة (911_612) ق .م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية , جامعة السليمانية , 2008 , ص18 _19.

[20]– بابان ,جمال : اصول اسماء المدن والمواقع العراقية , ج 1 , بغداد ,1989 . ص 248_250 .

[21] – هو الاسكندر ابن فليب المقدوني ولد 356 ق .م كان قد تمكن من تأسيس مملكة وقوية في مقدونية ومدها ليخضع معظم الدويلات اليونانية وبعد مقتله في احدى حروبه تولى الاسكندر القيادة عام 336 ق .م وحتى عام 323 ق .م تمكن تأسيس دولة مترامية الأطراف امتدت حتى حدود الهند. ينظر Leick ,Who's Who ,op .cit ,p.9_10

[22] – طه ، باقر: مقدمة المصدر سابق ,ص 28 .

[23]– شريف ,أبراهيم :الجغرافية للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ,ج 2 , بغداد , (د.ت), ص 86.

[24] – توجد في شمال العراق هضبتين كبيرتين أحدهما هضبة كركوك وتمتد شرقاً والثانية هضبة الموصل التي تمتد غرباً وتفصيل بينهما سهل اربيل هذا الى جانب عدد الهضاب الصغيرة , ينظر القرداغي : كردستان العراق المصدر سابق , ص 11–17 .

[25] – يقسم الزاب الاعلى والاسفل المنطقة المتموجة الى ثلاث اقسام الاولى بين الاعلى والجبال الشمالية ومركزها مدينة الموصل والثانية بين الزابين ومركزها مدينة اربيل والثالثة جنوب الزاب الاسفل ومركزها مدينة كركوك ينطر , ساكز ,هاري , ترجمة عامر سليمان , بغداد 1991, ص 13–15 .

[26] – القرداغي :كردستان العراق المصدر السابق , ص 16–17 .

[27] – حنون : مدن قديمة المصدر السابق , 31 .

[28] – القرداغي : كردستان العراق المصدر السابق , ص 20 .

[29] – الدباغ , تقي :" العراق في عصور ما قبل عصور ماقبل التاريخ ",العراف في التاريخ,بغداد ,1983, ص 35

[30] – احمد . , جمال المصدر السابق ص 27 , مديرية الاثار العامة . الموقع الاثرية في العراق , بغداد , 1970 , ص 224.

[31] – ملك اسطوري ورد ذكره في القصص التي رواها الكتاب الكلاسيكيون عند حديثهم عن الملكو سمير اميس يظن انه الملك اشور –دان الثال ,للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع , ينظر الاحمد , سامي سعيد : سمير اميس , ط 1 بغداد 1989, ص 1154–157 .

[32]– ميناس :كركوك عبر العهود المصدر السابق , ص 279 .

[33] – يذكر روفائيل ميناس عند حديثة عن هذه الرواية بانه رجع الى التقليد المحلي العام وقد سمى الرواية بهذا التسمية ولم يوضح ماذا يعني بهذه التسمية .

[34] – ميناس : كركوك عبر العهود ، مجلة النهرين ، ع 39–40 ،الموصل 1982م , ص 279.

[35] – ميناس :كركوك المصدر نفسه , ص 279.

[36] – حنون : اربيل ونينوى المصدر السابق , ص 161–163.

([37]) لم يكن هذا الموقع الوحيد الذي اثاره تعود الى عصور ماقبل تدوين التاريخ فقد عثر في تل قره يتاغ في قرية مطارة التي تبعد حوالي 35 كم جنوب مدينة كركوك على طبقات سكنية تعود الى العصر الحجري الحديث ودورحسونة فقد عثر على فخاريات من نوعي حسونة وسامراء كما عثر على قرص طينية كانت تستخدم في المغازل فضلا عن الهياكل العظمية . دباغ ,تقي :"من القرية الى المدينة " , المدينة والحياة المدينة , بغداد ,1988,ص34–35 .

للمزيد ينظر :

Mallowan,M;The Development of Cities from AL-Ubaid to the end of Uruk5' ,in CAH,vol,1,part1, Cambrige,1970op.cit,p375.

[38]- اطلق عليه ايضا دور حلف وهو احد اطوار العصر الحجري – المعدني الوسيط وقد اشتق اسمه من تل حلف على نهر الخابور للتفصيل ينظر باقر :مقدمة المصدر السابق ,ص219-223.

[39] – هو الطور الثاني من العصر الحجري – المعدني الوسيط , اشتق اسمه من منطقة العبيد التي تبعد حوالي 6كم غرب اور ويمثل اول دور للاستيطاني البشري في سهل الرسوبي في العراق للتفصيل ينظر باقر ,المصدر السابق , ص 223-225.

[40]- كسام, أكرم محمد عبد:عصر الحلف في العراق , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الآداب , جامعة بغداد , 1982 ,ص 4 .

41- RGTC,vol.1,p.54.

[42] – هناك من يذكر انهم من اقوام جبال زاكروس وقد زحوا الى الجنوب بسبب ضغط اقوام اخرى عليهم ,في حين يرى اخرون انهم هم انفسهم السوباريين وانهم كانوا اقدم سكان سوبارتو , ويرى اخرون انهم اقوام أرية للتفصيل ينظر . Leassoe,J,:People of Ancient Assyria ,p.49

[43] – رغم ان اللفظ الاصح لتسمية المنطقة هو باللفظ "نوزو "بالرفع الا ان اغلب المصادر تذكر الاسم بلفظ "نوزي "بالإضافة والجر حيث ان الاثريين قراوه بصيغة الاضافة اول مرة , كييرا ،ادوارد، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود حسين الامين ، بغداد ، 1964م ,ص194.

[44] – الخالصي ,ياسين محمود:" تل الفخار ,حفريات الموسم الاول " ,سومر , مج 26 , ج 1-2 ,بغداد 1970 , ص 53 .

45- Ibid,p20.

[46] – المنذري .منذر علي عبد الملك ,نصوص ادارية وقضائية من تل الفخار مدينة (كورخاني) رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الآداب ,جامعة بغداد ,1999.ص 11

([47]) للمزيد من تفاصيل ينظر عن هذا القصر الخالصي :كروخاني المصدر السابق , ص 26-31

48-Ibid,p.20.

[49] – كمونة , حيدر عبد الرزاق :"الخصائص التخطيطية والعمرانية لمدن العراق القديم " بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب ,ج 1 ,بغداد 1989,ص18-19.

[50] – حنون :اربيل ونينوى المصدر السابق ,ص 163.

[51] –Maidman ,Nuzi,op.cit.p.937.

[52] – غافليكوفيسكا, كرستينا ,الفن في بلاد ما بين النهرين ,ترجمة كبرولحدو ,دمشق,1995,ص 146–147,الخالصي :كروخاني المصدر السابق ,ص 26

[53] – كمونة :المصدر السابق , ص15.غافليكوفسكا :المصدر السابق 122؛ القرداغي :نوزو المصدر السابق صص182–183.

[54] – كمونة : المصدر نفسه ص20 .

[55] – الخالصي :كروخاني المصدر السابق ,ص 30 . غافليكوفسكا :المصدر السابق ,ص123.

[56]) الخالصي :كروخاني المصدر السابق , ص 27–28.

[57]) حيث وجد البناء محاطا بجدار خارجي له سبعة ابراج كبيرة موضوعة على ثلاثة من جوانب البناء اثنان على الجانب الجنوبي الشرقي واثنان على الجانب الجنوبي الغربي وثلاثة ابراج على طول الجانب الشمالي الغربي من القصر كما كانت هذهِ الأبراج متبوعة بثلاثة غرف استعملت مخازن للأسلحة المصدر نفسه ص30

[58]) المصدر نفسه ,ص32–33.

[59]) احد ملوك الكشين لايعرف تاريخ حكمه لكن ينسب اليه بناء العاصمة الكشية الثانية بعد بابل والتي حملت اسمه دور –كوركالزو والقصر و الزقورة عقرقوف .للتفصيل ينظر

Leick ,who's who ,op.cit,p.94

([60]) موقع اثري يبعد حوالي 20ميلا جنوب غرب بغداد يرجح ان عقرقوف كلمه ارامية تعني موضع قضبان الخشب ,ينظر ,باقر :مصدر السابق ,ص454.

[61] –Maidman,Nuzi,op.cit,p.937

[62] –Leick ,who's who ,op.cit,p.75.

[63]– غافليكوفيسكا: المصدر السابق ص147

[64]– باقر ,طه "معابد القديم "مجلة سومر ,ج 1 ,مج 3 ,بغداد , 1947,ص20 .

[65]– لنتون ,رالف :شجرة الحضارة ,ترجمة محمد سويدي ,ج2 , الجزائر , 2007 ,ص 259 .

[66]– اقدم مستوطن زراعي واولى قرى العصر الحجري الحديث تقع شرق مدينة جمجمال في محافظة السليمانية بنحو 35 كم شرق مدينة كركوك في الوادي المسمى جم كورا للتفصيل عن هذه القرية ينظر ساكز :عظمة بابل , ترجمة عامر سليمان 1979 ,ص195–199.

[67]– عثر المنقوب على كميات من الحجر الاوبسيدي في هذه واتضحت ان اقرب منطقة تضم مثل هذه الحجارة هي ارمينيا وكانت تنقل بوسائط متعددة براً وبحراً وبطرق ناحجة ينظر الشمس , ماجد عبد الله : "التجارة الخارجية للعراق القديم "مجلة بين النهرين ,مج 4 , الموصل ,1973 , ص 449ز النجفي حسن : التجارة والقانون بدءا في سومر , بغداد , 2000,ص23. وعن التجارة بالحجر الاوبسيدي ينظر دكسون , جي .اي . وكان أر . جي . ورين , كولين :"التجارة الاوبسيدية واصول التجارة "ترجمة رضا جواد الهاشمي , مجلة سومر , ج1–2 , مج 28 , بغداد ,1972, ص 253–261.

[68]– تتميز جبال زاكروس بانها شديد الارتفاع والانحدار في جهاتها الشمالية , اي الحدود الشرقية والشمالية الشرقي للعراق الا انها تبدأ بالانخفاض شيئا فشيئا لتنتهي بسهل فسيح قامت عليه بلاد عيلام قديما . ينظر السلماني : المصدر السابق ,ص10.

[69]– يوجد ممران اخران شمال جبال زاكروس يربط شرقها بغربها ويقعان في اربيل فأحدهما يبدا من اربيل متجها شرقا الى راوندوز وينقسم الى قسمين احدهما يذهب الى مدينة سولدوز والاخر يتجه الى مدينةخانة شمالي ايران والممر الاخر يبدأ من اربيل ايضا ويتجه نحو كوي سنجق وينقسم الى قسمين احدهما يتجه نحو سردشت والاخر نحو بانه ايضا شمالي ايران .للتفصيل ينظر

Levine , Geographical,op .cit ,p.13-14.

[70] –Stein,D.L:"NuziGlyptin ",in PRAL,Part.2,Maryland,2001,p.158-160 .

[71] –Linnder ,E.:'TheKhorsabad wall Relife me Amediterraneans Seascape or River Tranaport of Timbers ",in JOAS, vol.10 , part.2,1986,p.826.

[72] – الهاشمي ,رصا جواد :"التجارة " ,العراق في التاريخ , ج 1 , بغداد , 1985 , ص 203 .

[73]– المصدر نفسه ,ص 210 .

[74]– المتولي, نوالة احمد محمود , مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة غير المنشورة ط1 بغداد 2007 ص 112.

[75]– طاهر :المصدر السابق ,ص85 احمد جمال :المصدر السابق ص31 , تذكر المصادر ان الاله ادد كان له مراكز عبادة اخرى في بلاد الرافدين مثل مدينة بابل وموروم قرب اور وفي مدينة أشور حيث كان يشارك الاله السماء في معبد واحد .ينظر , ريلنغ :م .هـ .و.ف : بوب , قاموس الاله والاساطير , ترجمة محمد وحيد خياطة , ج1 حلب 2002 , ص 45 . حداد ,حسني ومجاعص ,سليم : بعل هداد دراسة في التاريخ الديني السوري , ط 1 , بيروت , 1993 , ص 17-19 .

[76]– الاله أنليل هو اله الجو والرياح والمطر عند السومريين وكان مركز عبادته في مدينة نفر والاله ادد هو اله الجو والمطر والرعد عند الآمورين وورث الكنعانيون (الفينيقيون) عبادته منهم .للتفصيل ينظر علي المعتقدات الدينية المصدر السابق ص 306 . Maidman ,Nuzi ,op .op .cit.p.937

[77] – المنذري :نصوص ادارية ,المصدر السابق , ص 21.

[78] – الاحمد,سامي سعيد :المعتقدات الدينية في العراق القديم ,بغداد , 1988, ص 28. الشاكر , فاتن موفق : رموز أهم الالهة في العراق القديم , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الموصل , 2002 , ص51 . فيلهام ,المصدر السابق ص100.

[79] – Leick: G:A dictionary of Ancient near my theology ,New york , 1997 .p .157.

[80] – رو ,جورج , العراق القديم ,بغداد ,1979 .ص 317 .

[81] – المنذري :نصوص ادارية المصدر نفسه ,ص 21

([82]) رضا, حلمي رسول المملكة الميتانية 1550-1365 ق م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الاجتماعية , جامعة كويه ,2009,ص47

[83] – فيلهلم , جرنوت , الحوريون تاريخهم وحضارتهم , ترجمة فاروق أسماعيل , ط1 , سوريا 2000,ص 101 . <Stein , op .cit p.644. Deller ,op cit,p.39-41

[84] – هي الهة جزرية ألا أن السومريين عبدوها تحت اسم انانا وقد مثلوها بالزهرة وكان لها شأن عظيم عند سكان بلاد الرافين كما عبد اليونان باسم افر وديت وعند الرومان باسم فينوس .ينظر الدباغ : الفكر الديني المصدر السابق , ص22-23 .

[85] – الطائي ، ابتهال عادل ، اربيل ومكانتها الدينية في العصر الاشوري الحديث (911- 612 ق .م) ، مجلة دراسات التاريخية والحضارية ، ع4، جامعة تكريت ،2010م، ص3.

[86] – مورتكات , انطوان :الفن في العراق القديم , ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ,بغداد 1975 ص 324 . غافليكوفسكا , المصدر السابق , ص 149 .

[87] – Starr:R.,Nuzi ,vol.1-2, Cambridge, 1937 , p.277-278.

[88] – مورتكات: المصدر السابق ,ص 324-325.

[89] – لويد, سيتون , اثار بلاد الرافدين , ترجمة سامي سعيد الاحمد ,بغداد ,1980 , ص 155.

[90] – الخالصي :تل الفخار المصدر السابق ,ص 65-46.

[91] – المصدرنفسه ص ,69 .

[92] – اولى الميزات التي تحملها هذه الاختام هي رمز شجرة الحياة ويحيطها حيوانان والى جانبها كائنات نصف أدمي ونصف حيواني يحملون ادوات الزراعية وزين اسفل الختم بشريط ملون على شكل ضفيرة يظن انها ترمز لنوع من طقوس وفرة الزرع. وفي اختام اخرى تحمل نقوشها مشاهد للصارعة يظن انها نوع من الرقصة سميت برقصة المعركة لأجل اثارة حماسة المحاربين للقتال ولا خافة الخصم . وفي اخرى كائن نصف سمكة ونصف بشر حوله يحملون اشيئ مستديرة يظن انها مراسيم لجلب صيد سمك اوفر . واختام اخرى صورة للإلهة شاوشكا \عشتار في سمتها الحربية وقد استبدلت الصولجان بالمزهرية وبجانبها تتبنها ذات الرؤوس والمزهرية تحتوى على ماء الحياة يظن انها تؤدي مناسك لجلب الخصوبة وانزال المطر للمزيد من تفاصيل عن هذا الاختام ينظر Stein :D.L., "seal Lmpressinons on texts on from Arraph a and Nuzi in the yale Babylonian collecian ,"in SCCNH,vol 1-2 Indiana, 1987, p.225-242

[93] – Stein , Nuzi Glyptic , op .cit ,p . 168-174

[94] – الأحمد ,سامي سعيد : " الزراعة والري " ,حضارة العراق ,ج2,بغداد ,1985 ,ص 163 .

[95] – باقر :مقدمة المصدر السابق ,ص 28

[96] – الدباغ : العراق في عصور مقبل التاريخ ", العراق في التاريخ ,بغداد ,1983 , ص 35 .

[97] – تذكر المصادر ان مدينة لاخيرو (قرية كفري حاليا) كانت تنتج افضل انواع الصوف حتى ان نوعية الصوف في باقي انحاء البلاد يقارن جودتها بجودة صوف لاخيرو ينظر . SAA,vol LV,P60

[98] – باقر وسفر : المصدر السابق , ص5–7 .رشيد :المصدر السابق ص 28 .

[99] – أفرع من نهر العظيم , يمر باسرا من داقوق وخاصة صو من مدينة كركوك واق صو من مدينة طوز خورماتو ينظر باقروسفر : المصدر السابق , 4–5 .

[100] – باقر :مقدمة المصدر السابق , ص 31 .

[101] – سيمور : مدينة قديمة تقع في مدينة التون كوبري الواقع على بعد 46 كم شمال مدينة كركوك وقد ورد ذكرها في نصوص سلالة اور الثالثة الا انه في نصوص العصر الاشوري الحديث ورد اسم المدينة بهية زابان للتفصيل باقر ,طه : جولات تاريخية في مواطن الاثار في شمال العرق ",مجلة سومر المجمع العلمي الكردي , مج 3, ع1 , 1975 , ص ص131. ينظر :

RGCTC, vol .2, p.168 .

[102] – ورد اسم سوبارتو بصيغ مختلفة شوبور او شوبير او شوبار كذلك شوبارتو في اللغتين السومرية و الاكدية , وقد اختلف الباحثون في تحديد موقع سوبارتو فمنهم من ذكر ان سوبارتو هو الاسم القديم لبلاد اشور , في حين اشار اخرون الى انها كانت مملكة صغير شرق نهر دجلة , واخرون يحددون موقعها أعالي نهر الخابور وجميع الباحثين يستندون في آرائهم على ماوردت من أشارات في كتابات المسمارية ينظر القرداغي : كردستان العرق المصدر السابق , 37–40 . والمعروف ان أسم "سوبارتو "بالعرف الاشوري سب وشتيمة . واذ وصف المتمرد مردوخ–ابلا –ادينا في رسالته التي بعثها الى الملك سرجون بأن الاشوريون ابناء سوبارتو , وذلك لان سوبارتو كانت تجهز الاماء والعبيد الذكور وبذلك قصد الثائر البابلي ان الاشوريين ابناء العبيد ينظر الصالحي .صلاح رشيد : الاستراتيجية العسكرية للدولة الاشورية ,بغداد 1998 .

[103] – كانت الاتجاهات الاربعة للأرض لدى سكان بلاد الرافدين تختلف عما كانت عليه الاتجاهات في اوربا الغربية لا تتجه الى جهات البوصلة الاربع بل الى جهات فرعية اي الى الشمال الغربي بدل الشمال والي الجنوب الشرقي بدل الجنوب وهذا التوجه كان مرتبطا باتجاه الرياح في بلاد الرافدين للتفاصيل ينظر كونتيو , جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور . ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي , بغداد ,1979 , ص 375

[104] – كان الجنوب بلاد عيلام والشمال بلاد أكد والشرق بلاد كوتيوم وسوبارتو وأشور والغرب بلاد الامورو للتفصيل ينظر الطائي , ابتهال عادل :" ملامح عن الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين " أفاق الثقافة والتراث , ع 156 , الامارات العربية المتحدة , 2007 , ص 5 .

[105]– قام ملوك بلاد الرافدين بتأسيس مدن محصنة بموازاة جبال زاكروس واقاموا فيها حاميات دفاعية لصد هجمات الاقوام الجبلية الشرقية ينظر , طاهر , عبد المطلب :"كركوك في التاريخ " مجلة شانه ده ر ع 10 , اربيل 1998 –1999 , ص 83 . رضا :المصدر السابق , ص 83

[106]– كيرا , ادوارد , كتبوا على طين , ترجمة محمود حسين الامين , بغداد 1964 .,ص194–195 . رضا :المصدر السابق , ص 63 .

[107]– كانت للدولة الاشورية عدة محاور على طول حدود الدولة وهي الدير الذي يشرف على عيلام (جنوب ايران) وأرابخا على جبال شمال بلاد اشور وكركميش (جرا بلس عند الحدود السوريا –التركية) على مناطق الفراي ودور شروكين (خرسباد) على اورارتو , ينظر الصالحي , صلاح رشيد عطا : السوق العسكرية للدولة الاشورية (626–722ق م), اطروحة دكتورته غير منشورة , معهد التاريخ العربي والتراث العلمي \ بغداد , 1998 و ص 191 .

[108] – المصدر نفسه , ص 69 .

[109]– لم تقتصر قوائم اللمو على ذكر الحملات العسكرية وانما الى ذكر عدد من المنجزات العمارية التي كان يقوم بها الملوك ففي عام 719 ق .م قام الملك سرجون الاشوري بأعاده بناء معبد نركال الذي اكمله في عهد عشتار – دوري حاكم أرابخا , ينظر

ARAB ,vol.2,PP.432–437.SAA,vol .2., 1994,pp.57–59,SAA,vol .XI,PP.107.

؛ سلمان , حسين احمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسماري , اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد , 1996 , ص216 ؛ العبادي ، معاذ حبش خضر ، الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث – دراسة تحليلية , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل , 2006 , ص 132–140 .

[110] –Astour , M.C;,G . : "Semitens and Hurrians in Northern transtigris " , in SCCNH , vol .2,VOL .2, USA,1987,P.3.

[111] –Cameron ,G.G. : History of Early Iran, new yourk , 1936 ,p.115 118

[112]– دياكو نوف : أ .م , ميديا , ترجمة وهبية شوكت , دمشق (د. ت) , ص 287 .

[113] – سمى ايضا كورش الاول وكان حفيد الملك الميدي استياجز (585–550 ق . م)ابن كي أخسار من امه الا انه تمرد عليه وحاربه وتمكن من القضاء عليه , الا ان هيرودوت أدعى ان كورش كان تابعا لسيده

استياجز فقط ولم يكن حفيده وقد تمرد على سيده وأسقطه واصبح ملكا على بلاد ايران وتقدم بجيشه الي ابعد من ذلك للتفاصيل . ينظر:

Mieroop :M.V.D,A History of the Ancient Near East Ca 3000-323 B.C USA,2004 ,P287 . Leick,Who ,op . cit ,p 33and p . 44-45 .

[114]- الاخمينيون اقوام هند اوربية استوطنوا بلاد فارسفي مطلع الالف الاول قبل الميلاد اي جنوب غرب ايران وكانوا يجاورون العيلاميون واستوطنوا اقليم خورستان (الاحواز حاليا)وكونوا حضارة مشتقة اصولها من حضارة بلاد الرافدين , ينظر . باقر : مقدمة المصدر السابق , ص 574-575 .

[115]- النجار ،عبير عدنان ، ارابخا (كركوك حاليا) دراسة سياسية –حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 2011م ، ص- ص22-23 .

[116] – أصبحت الدول والممالك المنافسة للدولة الاشورية في هذه الحقبة ضعيفة وغير قادرة على منافسة أشور فبابل ضعفت نتيجة الاحتلال الارامي لها والمملكة الحثية قد أزيلت من الوجود في نهاية القرن الثالث عشر ق.م, اما مصر فأنها كانت منقسمة على نفسها وفي المقابل كانت هناك مخاطر عدة تهديد الدولة الاشورية منها خطر الدويلات الآرامية في الغرب , وعيلام من الجنوب الشرق الا ان الدولة الاشورية امكنها تجنبهم وصدهم . للمزيد من التفاصيل ينظر اسماعيل , شعلان كامل , العلاقات الدولة في العصور العراقية القديمة ,رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل , 1990 , ص 43.

[117] – رابع ملوك سلالة بابل الثاني ولا يعرف عنه شيئا سوى ما ذكر في كتابات الملك ادد – نراري الثاني حتى ان مدة حكمه غير معروفة . Leick,Whois, who,op.cit,p.147

[118]- تذكره المصادر ايضا باسم اوجار –سالو يظن انه اسم اطلق على المنطقة الممتدة مابين نهري الزاب الاسفل والعظيم . للتفاصيل ينظر . حنون : مدن قديمة المصدر السابق , ص 315 .

[119] – أطلق الملوك الكشيون مصطلح (كاردنياش)على بلاد سومر واكد (بلاد بابل) ويعني به بلاد دنياش , ودنياش اسم احد الالهة الكشية , ينظر باقر : مقدمة المصدر السابق ,ص12 .

[120] -ARAB,Vol.Ip.110-111 .

[121] – ساكز ,هاري , قوة اشور . ترجمة عامر سليمان ,بغداد , 1991 ,ص111. بشور المصدر السابق ,ص 155

([122]- رو : المصدر السابق ,ص 383-384,

[123] - Grayson; A.K , " Assyria; Ashur – DanII to Ashur – Nirariv (934-745 .B.C)in CAH,VoI. III, Part . 1, Cambridge , 1982 ,p.254-256 .

([124]) باقر : المقدمة المصدر السابق ,ص 5-6 ؛ الصالحي , لاستراتيجية المصدر السابق , ص 71 .

[125]– نامري : تشمل هذا المنطقة مساحة واسعة من الاراص تقع بين نهر ديالى بالقرب من سلسلة حمرين الي وسط دربنديخان الحالية نحو المنطقة الجبلية داخل الاراضي الايرانية وعرفت في النصوص المسمارية باسم بلاد نامري . ينظر:

Levine: L.D.," The second Compaign Namri of Sennacherid , " in JNES , VOL . 32 Chicago , 1966,p.313 .

[126] – Geographical STUDIES IN THE NEO – Assyrian zagros " in Iran ,voi 11 london , 1923 , p.22-23- 12Levine: L.D.,"

Hagar Mohammad Ahmed Shawani

Master in ancient Iraqi languages

An employee of the Archeology Inspectorate in Kirkuk

Abstract

The city of Arrapḫa (Kirkuk) is one of the most important cities in the Northeast of Mesopotamia, So it played an effective role in the history of Mesopotamia, where, at the dawn of the Sumerian dynasties, it was the center of a city state known as the Cutium statue, As for the Akkadian period , it was considered one of the important agricultural provinces, In the period of the Ur III dynasty, King Šulgi was able to submit this region to his rule, As for the old Babylonian period, the Arrapḫa region became a subject of conflict for the neighboring kingdoms, and alliances were being held to control it, However, in the period of the Mitanni domination , it emerged with the cities of northern Mesopotamia and the Levant in the form of a kingdom affiliated to the Kingdom of Ḫanigalbat (Mitanni), Because of the importance of Arrapḫa, the researchers considered that the northern regions of Mesopotamia were subordinate to the Kingdom of Arrapḫa at that time, As for the modern Assyrian period,

the importance of the city from the political and military point of view emerged as it was one of the defensive border military bases of Assyria.